المُصْطَلَح النَّحْوِيّ عندَ ابن مَالْك الأَنْدَلسيِّ (ت ٦٧٢ هـ) في كتابِهِ (شَوَاْهِد التَّوْضِيْح والتَّصْحِيْح)

الدكتور
أنور راكان شلال
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

The grammatical terminology of Ibn al-Andalusi (d. 672 AH) In his book (Shows clarification and correction)

Dr.
Anwar Rakan Shallal

ملخص البحث

دارت صفحات هذا البحث حول موضوع المصطلح النحوي عند ابن مالك الأندلسي في كتابه (شواهد التوضيح والتصحيح) وهو كتاب جمع بين علم الحديث النَّبوي والشَّاهد النحوي؛ لأنَّ ابن مالك أكثر من الاحتجاج بالحديث النبوي وعارضه بعض المتأخرين في ذلك ومنهم أبو حيان وظهر لدى الباحث أن ابن مالك قد استعمل المصطلحات البصرية بكثرة، ولم يخلو كتابه من بعض المصطلحات الكوفية، وكذلك انفرد ابن مالك ببعض المصطلحات النحوية التي لم يسبقه اليها أحد مثل النائب عن الفاعل الذي يسميه النحاة بما لم يسم فاعله، والبدل المطلق الذي يقابله عند النحاة بدل كل من كل.

Abstract

This book deals with the subject of the grammatical term in the son of the owner of Andalusia in his book "Evidence of clarification and correction"، which is a book that combines the science of the Prophet's Hadith and the grammatical witness. The son of Malik is more than invoking the Prophet's Hadith and some of the later ones، including Abu Hayyan، Malik has used many visual terms، and his book is not devoid of some kufic terms، as well as the son of the owner of some grammatical terms that no one preceded it، such as the deputy of the actor، who calls him the non-denominator of the actor، and the absolute allowance that corresponds to the grammar instead of each

المقدمة

الحمد لله مُعِزِّ الاسلام بنصره، ومذلِّ الشِّرك بقهره، ومستدرك الكافرين بمكره، ومُقَدِّر الأمور دولا بعدله، وأعلى منار الاسلام بسيفه، وأُصلي واسلم على من لا نبي من بعده، أما بعدُ:

فإنَّ علم العربية من أَجلِّ العلوم ؛ لأَنَّهُ الطريق الموصل إلى معرفة كتاب الله عزَّ وجل، وبه تُعرَف معاني الكلم التي أنزل الله به بيانه الحكيم ، ومن هنا كان حتما واجبا على من سار في فلك القران ودراساته أن يطلِّع على علم النحو ويغوص في أَعماقه للنَّهل من درره الكَامنة، فبعد توفيق الله عز وجل لنا، وفي مرحلة الدكتوراه تعرفت على كتاب (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) رزقنا الله بأساتيذ وشيوخ كالأقمار وعلمهم كالبحار والانهار لا ينضب ولا يَعزُب، فاخترت عنوانا لبحثي وهو(المصطلح النحوي عند ابن مالك الاندلسي (ت ٦٧٢هـ) في كتابه شواهد التوضيح والتصحيح) لأن المصطلح النحوي عند ابن مالك في جميع كتبه ومصنفاته موضوع ضخم كبير، ولمام شتاته مطلب عسير، فشمَّرت عن ساعد الجد وضربت عليه بكل يد، فاقتضى منهجه أن يُقسَّم على مبحثين: الأول كان تحت عنوان (المصطلح النحوي وابن مالك الاندلسي) والثاني: (المصطلح النحوي عند ابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) وسبقهما مقدمة، وجاءت بعدهما خاتمة لخَّصْتُ فيها أهم نتائج البحث، فثَبَتٌ بالمصادر والمراجع.

وجهدي الذي بذلتهُ أرجو أن ينفعني يوم لا ينفع مال ولا بنون إلَّا من أتى الله بقلب سليم، فما كان صوابًا وصدقًا فَمِن الله عز وجل وتوفيقه لي، وما زلَّ به قلمي فمن نفسي والشيطان، والله من وراء القصد.

المبحث الأول
المُصْطَلح النَّحْوي وابن مَالك الأندلسي

أوَّلاً: المصطلح النحوي

جاءَ في المعجم الوسيط: (الِاصْطِلَاح) مصدر اصْطلحَ واتفاق طَائِفَة على شَيْء مَخْصُوص وَلكُل علم اصطلاحاته)[١] أي بمعنى الاتفاق قال التهانوي: (اصطلح أئمة القرَّاء لأنواع الوقف والابتداء أسماء واختلفوا في ذلك)[٢] وقيل أيضاً (أصطلح، جعل الكلمة مصطلحاً علمياً أو فنياً)[٣] وقال ابن منظور: (صَلَحَ: الصَّلاح: ضِدُّ الْفَسَادِ؛ صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً؛ وأَنشد أَبو زَيْدٍ:

فكيفَ بإِطْراقي إِذا مَا شَتَمْتَني ... وَمَا بعدَ شَتْمِ الوالِدَيْنِ صُلُوحُ

وَهُوَ صَالِحٌ وصَلِيحٌ، الأَخيرة عَنِ ابْنِ الأَعرابي، وَالْجَمْعُ صُلَحاءُ وصُلُوحٌ؛ وصَلُح: كصَلَح، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَلَيْسَ صَلُحَ بثَبَت، وَرَجُلٌ صَالِحٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ قَوْمٍ صُلَحاء ومُصْلِح فِي أَعماله وأُموره، وَقَدْ أَصْلَحه اللَّهُ، وَرُبَّمَا كَنَوْا بِالصَّالِحِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ إِلى الْكَثْرَةِ كَقَوْلِ يَعْقُوبَ: مَغَرَتْ فِي الأَرض مَغْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ؛ وَهِيَ مَطَرَةٌ صالحة، وكقول بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ، كأَنه ابْنُ جِنِّيٍّ: أُبدلت الْيَاءُ مِنَ الْوَاوِ إِبدالًا صَالِحًا. وَهَذَا الشَّيْءُ يَصْلُح لَكَ أَي هُوَ مِنْ بابَتِك. والإِصلاح: نَقِيضُ الإِفساد، والمَصْلَحة: الصَّلاحُ، والمَصلَحة وَاحِدَةُ الْمَصَالِحِ، والاسْتِصْلاح: نَقِيضُ الِاسْتِفْسَادِ، وأَصْلَح الشيءَ بَعْدَ فَسَادِهِ: أَقامه وأَصْلَحَ الدَّابَّةَ: أَحسن إِليها فَصَلَحَتْ وَفِي التَّهْذِيبِ: تَقُولُ أَصْلَحْتُ إِلى الدَّابَّةِ إِذا أَحسنت إِليها والصُّلْحُ: تَصالُح الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ والصُّلْحُ: السِّلْم. وَقَدِ اصْطَلَحُوا وصالحوا واصَّلَحُوا وتَصالحوا واصَّالحوا، مُشَدَّدَةَ الصَّادِ، قَلَبُوا التَّاءَ صَادًا وأَدغموها فِي الصَّادِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَقَوْمٌ صُلُوح: مُتصالِحُون، كأَنهم وَصَفُوا بِالْمَصْدَرِ. والصِّلاحُ، بِكَسْرِ الصَّادِ: مَصْدَرُ المُصالَحةِ، وَالْعَرَبُ تُؤَنِّثُهَا، وَالِاسْمُ الصُّلح، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ)[٤] اذن لهذه المفردة دلالتان الأولى: الدلالة اللغوية وهي المأخوذة من أصل المادة، فالصلاح نقيض الفساد والاصلاح نقيض الافساد وتصالح القوم واصَّالحوا بمعنى واحد، والثانية: الدلالة العلمية (الاصطلاحية) وتعني اتفاق جماعة على أمر مخصوص وهذا الاتفاق والتواطؤ أو التصالح إنْ تَمَّ بين جماعة المحدثين يكون مصطلحًا عن أهل الحديث وإن قام بين جماعة الفقهاء

على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه وإنْ كان بين جماعة من النحاة صنعوا مصطلحاً نحويا وقل مثل ذلك في سائر العلوم.(٥)

وتُعَدُّ قضية نشوء المصطلح النحوي من القضايا التي فيها نوع من الإيهام وذلك راجع إلى الحلقة المفقودة في تأريخ النحو العربي؛ لأنَّ الباحثين المحدثين غالبا حين يتكلمون عن النحو العربي فإنهم يعالجون القضية في مرحلة ناضجة عن طريق كتاب سيبويه أو من خلال الرواية التاريخية التي تتكلم عن وضع النقط على يد أبي الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ) وتشكيل الحركات على يد الخليل وظهور المذهب البصري واعتلاءه لهرم النحو العربي فهو سابق للبصرة في البحث والتصنيف والتأليف بأكثر من قرن تقريبا وجل نحاة الكوفة تتلمذوا على علماء البصرة وبدأت الدراسات النحوية في البصرة فوضع علماؤها طائفة كبيرة من المصطلحات وخصوصا التي جاءت في الكتاب لسيبويه والمصنفات التي جاءت بعده، فنشأت المدرسة الكوفية بعد أن استقرت المدرسة البصرية ونضجت وبلغت أَشدها واستطاعت أَن تقف بجانب مدرسة البصرة ويكون لها منهج خاص بها يخالف المنهج البصري كثيرًا في الأَسس والمصطلحات والالفاظ والعبارات فاحتدم النزاع وأصبح لكل مدرسة رجال وأنصار.(٦)

وخلاصة القول إنَّ النحاة جاؤوا بهذا العلم لخدمة كتاب الله عز وجل فاحتاجوا إلى مصطلحات اتفقوا عليها حسب المقامات والمناسبات، فالعلماء الأوائل بداية من أبي الأسود الدؤلي مرورا بالقُرَّاء ووصولا إلى الخليل (ت١٧٠هـ) وسيبويه (ت ١٨٠هـ) والكسائي (ت١٨٩هـ) و الفراء (٢٠٧هـ) هم الذين كان لهم فضل السبق في إرساء هذه المصطلحات مهما كان من خلاف قائم بين المدرستين حتى وصلنا بهذا الاكتمال اليوم وظلت هذه المصطلحات مستقرة حتى اليوم وإنما الغلبة والاستعمال كان ظاهراً للمصطلح البصري على حساب المصطلح الكوفي وذلك لسبب قوي وهو سيادة الدرس البصري على الدرس الكوفي، فالمذهب البصري نجده قد انتشر انتشارا كبيرًا في شروحه والتعاليق عنه ثم إنَّ أَغلب النحاة كانوا ينتصرون للمذهب البصري حتى كتب الخلاف التي كان من المفروض أن تكون منصفة نجد الميل فيها واضحًا للبصرين ككتاب الانصاف لابن الانباري (ت ٥٧٧هـ) وحتى المعجمات نفسها لا نجدها مصطلحًا للكوفيين إلَّا نادرًا فموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون قلما نجدها تسمى مصطلحًا للكوفيين وإن حصل ذلك فإنها لا تعزوه اليهم وهذا لا يعني

انقراض المصطلح الكوفي فقد ظهر المصطلح الكوفي وبقوة في كتب الاحتجاج في القراءات ولعل اشتهار الكوفيين بالقراءات دون غيرهم كان دافعا لرواج المصطلح الكوفي وتوظيفه على يد أَصحاب كتب الاحتجاج والحقيقة أن قضية التأثير والتأثر قضية متأصلة في تراثنا اللغوي ليس داخل علم واحد كالنحو مثلًا والقراءات ولكن على مستوى العلوم الاسلامية جميعا ضمن ظاهرة يمكن لنا أَن نسميها تداخل المصطلحات في التراث الإسلامي.

ولا نجد كتابًا قديمًا انفرد بالمصطلح النحوي أو اطلق المصطلح على كتابه، وإنَّما حفظت لنا كتب التراجم بعض المصنفات في الحدود النحوية وبعض أبواب النحو أو أصوله، ومنها:

١. (حدود الإعراب) للفَرَّاء(ت ٢٠٧هـ) قال حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ): (حدود الاعراب ليحيى بن زياد الفَرَّاء النحوي في ست وأربعين حَدّ في الإعراب)[٧] .
٢. حدود القياس لهشام بن معاوية الضرير (ت٢٠٩هـ)[٨].
٣. حدّ النحو لأبي العباس احمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)[٩].
٤. الحدود النحوية لأبي الحسن على بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)[١٠].
٥. حدود النحو لشهاب الدين الابدي[١١].
٦. تحديد المصطلح النحوي لأحمد بن هبة الجيراني (ت٦٦٨هـ) ومَنْ يَقْرَأ الكتاب يعلم أنَّ عنوان الكتاب مِن صُنع المُحَقِّق الذي اعتنى به وهو (جيرار تروبو) وليس من وضع المؤلف فقد ذكر الجيراني تسعين مصطلحا خلط بين المصطلحات النحوية والصرفية واللغوية.[١٢]

ثانيا: ابن مالك الاندلسي

هو مُحمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مَالك الْعَلامَة جمال الدّين أَبُو عبد الله الطَّائِي الجياني الشَّافِعِي النَّحْوِيّ نزيل دمشق، إِمَام النُّحَاة وحافظ اللُّغَة، قَالَ الذَّهَبِيّ: ولد سنة سِتّمائَة، أَو إِحْدَى وسِتمِائَة، وَسمع بِدِمَشْق من السخاوي وَالْحسن بن الصَّبَّاح وَجَمَاعَة. وَأخذ الْعَرَبية عَن غير واحِد، وجالس بحلب ابن عمرون وَغَيره، وتصدر بهَا لإقراء الْعَرَبيَّة، وَصرف همته إِلَى إتقان لِسان العَرَب؛ حَتَّى بلغ فِيهِ الْغَايَة، وَحَازَ قصب السَّبق، وأربى على الْمُتَقَدِّمين.[١٣].

وَكَانَ إِمامًا فِي الْقرَاءَات وعللها، وَأما اللغَة فَكَانَ إِلَيهِ الْمُنتَهى فِي الْاكْثَار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيها، وَأما النحْو والتصريف فَكَان فيهمَا بحراً لَا يجارى، وحبراً لَا يُبَارى.(١٤)

أَقَامَ بِدمَشق مدة يصنف ويشتغل، وتصدر بالتربة العادلية وبالجامع الْمَعْمُور، وَتخرج بِهِ جمَاعَة كَثِيرَة، وصنف تصانيف مَشْهُورَة، وروى عَنهُ ابْنه الإِمَام بدر الدّين وَالشَّمْس بن أبي الْفَتْح البعلي، والبدر بن جمَاعَة، والعلاء بن الْعَطَّار وغيرهم، وَقَالَ أَبُو حَيَّان: بحثت عَن شيوخه فَلم أجد لَه شيخا مَشْهُورا يعْتَمد علَيْهِ، وَيرجع فِي حل المشكلات إِلَيْهِ.(١٥)؛ إِلَّا أَنَّ بعض تلامذته ذكر أَنه قَالَ: قَرَأت على ثَابت بن حَيَّان بجيان وَجَلَست فِي حَلقَة أبي عَليّ الشلوبَين نَحوا من ثَلَاثَة عشر يَوْمًا؛ وَلم يكن ثَابت بن حَيَّان من الائمة النحويين، وَإِنَّما كان من أَئِمة المقرئين قَال: وَكَان ابن مالك لَا يحْتَمل المباحثة، ولَا يثبت للمناقشة، لِأَنه إِنَّمَا أَخذ هَذَا الْعلم بِالنظرِ فِيهِ بِخَاصَّة نَفسه، هَذَا مَعَ كَثْرَة مَا اجتناه من ثَمَرَة غرسه وَله شيخ جليل وَهُوَ ابْن يعِيش الْحلَبِي ذكر ابْن إياز فِي أَوَائِل شرح التصريف أَنه أَخذ عَنهُ.(١٦).

أما أشهر كتبه فهي: (الألفية) في النحو، (تسهيل الفوائد) (شرح التسهيل) لم يكمله (الضرب في معرفة لسان العرب) و (الكافية الشافية) أرجوزة في نحو ثلاثة آلاف بيت، و (شرحها) و (سبك المنظوم وفك المختوم) نحو، و (لامية الأفعال) و (عدة الحافظ وعمدة اللافظ) رسالة، وشرحها، و (إيجاز التعريف) صرف، و (شواهد التوضيح) و (إكمال الإعلام بمثلث الكلام) و (مجموع) فيه ١٠ رسائل، و (تحفة المودود في المقصور والممدود) منظومة، و (العروض) و (الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد) قصيدة من بحر البسيط على رويّ الظاء المفتوحة، مشروحة شرحا متقنا من إنشائه(١٧) وَذكر الصّلاح الصَّفَدِي أَنه كمله وَكَانَ كَامِلا عِنْد شهَاب الدّين أبي بكر بن يَعْقُوب الشَّافِعِي تِلْمِيذه، فَلَمَّا مَاتَ الْمُصَنّف ظن أَنهم يجلسونه مَكَانَهُ، فَلَمَّا خرجت عَنهُ الْوَظِيفَة تألم لذَلِك، فَأخذ الشَّرْح مَعَه، وَتوجه لليمن غَضبا على أهل دمشق، وَبَقِي الشَّرْح مخروما بَين أظهر النَّاس فِي هَذِه الْبِلَاد، وَقَالَ الصّلاح الصَّفَدِي: وَأَخْبرنِي الشهَاب مَحْمُود أَن ابْن مَالك جلس يَوْمًا، وَذكر مَا انْفَرد بِهِ صَاحب الْمُحكم عَن الأَزهَرِي فِي اللغَة، قَالَ: هَذَا أَمر معجز لِأَنَّهُ يُرِيد ينْقل الْكِتَابَيْن، قَالَ: وَأَخْبرنِي أَنه كَانَ إِذا صلى فِي العادلية - وَكَانَ إمامها - يشيعه قَاضِي القضَاة شمس الدّين بن خلكان إِلَى بَيته تَعظِيمًا لَهُ، وَكَانَ أمة فِي الِاطِّلَاع على الحدِيث، فَكَانَ أَكثر مَا يستشهد بِالْقُرْآن، فَإِن لم

يكن فِيهِ شَاهد عدل إِلَى الحَدِيث فَإِن لم يكن فِيهِ شَاهد عدل إِلَى أشعار الْعَرَب، وَكَانَ كثير الْعِبَادَة، كثير النَّوَافِل، حسن السمت، كَامِل الْعقل، وَانْفَرَدَ عَن المغاربة بشيئين: الْكَرم وَمذهب الإِمَام الشَّافِعِي، وَكَانَ يَقُول عَن الشَّيْخ جمال الدّين بن الْحَاجِب: إِنَّه أَخذ نَحوه من صَاحب الْمفصل، وَصَاحب الْمفصل نحوي صَغِير، قَالَ: وناهيك بِمن يَقُول هَذَا فِي حق الزَّمَخْشَرِيّ! وَكَانَ الشَّيْخ ركن الدّين بن القوبع يَقُول: إِن ابْن مَالك مَا خلى للنحو حُرْمَة.(١٨).

توفّي ابْن مَالك ثَانِي عشر شعْبَان سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وسِتمِائَة، ورثاه شرف الدّين الحصني بقوله:

(يا شتات الْأَسْمَاء وَالْأَفْعَال بعد موت ابْن مَالك المفضال)
(وانحراف الْحُرُوف من بعد ضبطٍ مِنْهُ فِي الِانْفِصَال والاتصال)
(مصدرا كَانَ للعلوم بِإِذن الله من غير شُبْهَة ومحال)(١٩)

المَبْحَث الثَّانِي

المصطلح النحوي عند ابن مالك الاندلسي في كتابه شواهد التَّوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح

لقد أَلَّفَ ابن مالك الأندلسي كتابه شواهد التَّوضيح والتَّصحيح بعد أنْ طلب منه عدد من فضلاء المحدثين والحفاظ أنْ يوضِّح لهم مشكلات الفاظ وروايات وردت في كتاب (الجامع الصحيح) للإمام محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) فأجابهم إلى ذلك ووضحها وصححها فألَّف هذا الكتاب(٢٠)، ويأتي عمل ابن مالك الاندلسي هذا؛ لأنَّه يعد من أوائل من أجازَ الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، وتبعه في ذلك كثير من أئمة النحو بعده؛ من أمثال العلامة المُحَقِّق الرضي، وقد تبعهما كثير من المُتأخِرين كالمُرَادِي وناظر الجيش والدماميني(٢١) وهذا الحال لم يكن هو شان جميع النحاة بل كان فيه نزاع وخلاف وكلٌ يقدم حجته والمشهور أن النحاة لهم ثلاثة مذاهب في هذا الصدد:

١- فئة أجازت الاستشهاد بالحديث النبوي مطلقا، ومن هذه الفئة ابن جني (ت٣٩٢هـ) والجوهري (ت ٣٩٣هـ) وابن فارس (ت٣٩٥هـ) وابن سيده (ت٤٥٨هـ) والحريري (ت٥١٦هـ) والسهيلي (ت٥٨١هـ) وابن بري (ت٥٨٢هـ) وابن خروف (ت٦٠٩هـ) وابن مالك (ت٦٧٢هـ) وابن هشام النحوي (ت٧٦١هـ) وغيرهم.

٢- فئة رفضت الاستشهاد بالحديث الشريف في الدراسات اللغوية والنحوية، ومن هذه المجموعة: ابن الضائع (ت٦٨٠هـ) وأبي حيان (ت٧٤٥هـ) وحجتهما في ذلك أن الرواة أجازوا رواية الحديث بالمعنى، وأنه وقع اللحن كثيرا فيما روي من الحديث، لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع، وأن أئمة النَّحو المتقدمين لم يحتجوا بشيء منه كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر، والخليل وسيبويه من أئمة البصريين، والكسائي والفراء وعلي بن المبارك الأحمر وهشام الضرير من الكوفيين.(٢٢)

٣- فئة توسطت بين الفئتين، وهؤلاء أجازوا الاستشهاد بالحديث بشرط أن يكون موافقًا للفظ المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن هذه الفئة الشاطبي والسيوطي الذي عبر عن موقفه من ذلك بقوله: "وأما الحديث على قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان، وقسم عُرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم، ككتابه ولهمدان، وكتابه لوائل بن حجر، والأمثال النبوية، فهذا يصحُّ الاستشهاد به في العربية وقسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان.(٢٣)

ويعد هذا الكتاب- أي شواهد التوضيح والتصحيح- من الكتب التي تكشف عن مدى قدرته اللغوية والنحوية كما أنَّهُ يبين لنا أُسلوبه في النقاش والحجاج ومعالجة المشكلات اللغوية ويبين إحاطته بالشواهد اللغوية والنحوية وتأتي أهميته كونه من أوائل الكتب التي تتطرق إلى جعل الحديث النبوي الشريف مصدرًا من مصادر التقعيد النحوي واللغوي.(٢٤)

وإذا جئنا إلى ابن مالك والمصطلحات النحوية عنده في كتابه شواهد التوضيح لوجدنا انه يُكثر من استعمال مصطلحات البصريين؛ لأنها الأكثر انتشارًا وهذا الامر لا يعني أنَّه كان بصريًا خالصًا فأخذه بأقوال البصريين لا يعني أنه بصريٌّ فأحيانا يعارضهم وفي أصولهم أيضاً، وأحياناً يأخذ بأقوالِ الكوفيين بلْ كان يرجح أقوال الكوفيين أحياناً؛ لأنَّهُ لا يعتمد على التأويل والتعليل وهو يذهب إلى اختيار الأسهل والإيسر وسوف نعرض لبعض المصطلحات التي استعملها في كتابه هذا حسب المذاهب، ومن هذه المصطلحات:

١- (الممنوع من المصرف) وهو من مصطلحات البصريين يقول أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ): (فَردَّتْ الْيَاء فَإِن زَاد على الثَّلَاثَة شَيْئًا - منصرفا كَانَ أَو غير منصرف -

لم تقل فى تثنيته إِلَّا بِالْيَاءِ؛ نَحْو: حبليان، ومغزيان، وحباريان)[٢٥]ويقول ابن السراج (ت ٣١٦هـ) عن الأسماء: (فالذي لا يشبه الفعل هو متمكن منصرف يرفع في موضع الرفع ويجر في موضع الجر وينصب في موضع النصب وينون، وقسم يضارع الفعل غير منصرف لا يدخله الجر، ولا التنوين)[٢٦] ويسميه الكوفيين (ما يَجْرِي وما لا يَجري) وقد استعملَ ابنُ مالك عندَ حديثِهِ عن الاشكال في عدم تنوين لفظة ثَمَان ومن شواهده قول أبي برزة الأسلمي -رضي الله تعالى عنه-: غزوت معَ رسول الله -صَلَّى الله عليه وسلّم- سبع غزوات أو ثماني، هكذا ضبطه الحُفَّاظ في صحيحِ الإمام البخاري [٢٧] بفتحِ اليَاء دون تنوينٍ والأصلُ: أو ثماني غزوات، ولفظة جوارٍ في النَّصب؛ لأنك تقول (رأيت جواري ثمانيا فتترك تنوين جوارٍ؛ لأنَّه غير منصرف وقد استغنى عن تنوينِ العوض بتكاملِ لفظه وتنوين ثماني؛ لأنَّه منصرف لانتفاء الجمعية)[٢٨].

٢- (الصِّفة) ويقابله عند الكوفيين مصطلح (النَّعت) ويرى الدكتور شوقي ضيف أنَّ الفَرَّاء أول من اصطلح على تسمية النَّعت باسمه[٢٩] وقد احصيت مصطلح الصفة عن الفَرَّاء فوجدتُهُ يستعملُه في سبعة عشر موضعًا[٣٠] ولا نرى أن دعوى شوقي ضيف دقيقة؛ لأن سيبويه قد استعمل النَّعت قبله في كتابِهِ وذكرَهُ في مراتٍ عديدة فقال: (باب مَجرى النعتِ على المنعوتِ.. والشَّريكِ على الشَّريكِ والبَدَلِ على المُبْدِلَ منه وما أشبه ذلك فأما النَّعت الذى جرى على المنعوت فقولك: مررتُ برجُلٍ ظَريفٍ قَبْلُ، فصار النعتُ مّجروراً مثلَ المنعوت لأنّهما كالاسم الواحدِ)[٣١] وكذلك ينقل سيبويه عن أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) وهو أول من استعمل مصطلح الصِّفة بمعناه الاصطلاحي، فقد نقل سيبويه عنه قوله في قولهِ تعالى ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾[٣٢] (صفة كأنك قلت: أولي اجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة)[٣٣] أما ابن مالك فقد استعمله فقال: (ولو روي مخرجي على أنَّهُ مفرد غير مضاف لجاز وجعل مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر كما تقول: أ مخرجي بنو فلان؛ لأنَّ مخرجي صفة معتمدة على استفهام مسندة إلى ما بعدها؛ لأنَّه وإن كان ضميرًا فهو منفصل[٣٤]

٣- (التَّمييز) وهذا المصطلح من المصطلحات البصرية واستعمله بعض الكوفيين في معنى أنَّه المفعول له عند البصريين فقال الفَرَّاء: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ فنصب (حَذَرَ) على غير وقوعٍ من الفعل عليه لم ترد يجعلونها حذرا، إنما هو كقولك: أعطيتك خَوْفًا وفَرَقًا. فأنت لا تعطيه الخوف، وإنما تعطيه من أجل الخوف فنصبه على التفسير ليس بالفعل، كقوله عزَّ وجل: ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ وكقوله: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾[٣٥] والفراء استعمل التَّمييز أيضا بنفس استعمال البصريين له فقال في موضع آخر : قوله تعالى: ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ والكلام على التمييز)[٣٦] وكذلك أطلقه على المفعول له[٣٧]، أمَّا ابن مالك فقد استعمل مصطلح التمييز في أغلب كتبه[٣٨] وقد عقدَ له بابًا سَمَّاْهُ التَّمييز أيضًا[٣٩] إلا أنَّه مع ذلك لا يبخس للكوفيين حقهم وينقل تسميتهم عند تعريفه التمييز فيقول: (التّمييز والتَّبيين والتَّفسير والمُمَيَّز والمبين والمفسر أسماء للنكرة الرافعة للإبهام في نحو: امتلأ الإناء ماء، وزيد حسن وجها، وله رطل زيتًا، ومُدبّرًا وذراعان حريرًا وعشرون درهمًا، وحُدِّد جره بما فيه معنى من احترازًا من الحال فإنها تشاركه فيما سوى ذلك من القيود، وقيَّدت بالجنسية ليخرج ما فيه معنى مِن وليست جنسية)[٤٠]، وابن مالك الأندلسي في كتابه شواهد التصريح يذهب إلى استعمال مصطلح البصريين فيقول : (تضمّن هذا الحديث ثلاثة أشياء، أحدها وهو أسهلها وقوع التمييز بعد مثل ومنه ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾[٤١] و"على التمرة مثلها زبدا "[٤٢])[٤٣] فيظهر هنا التأثر الكبير بالمُصْطلح البصري على ابن مالك والأخذ به عنده واستعماله بكثرة.[٤٤]

٤- (التَّنوين) درج الباحثون في المصطلح النحوي أن ينسبوا مصطلح التنوين إلى نصر بن عاصم (ت ٨٩هـ) ومنه الرِّواية المشهورة التي تعد أول رَدٍّ على القراءة فيما وصل إلينا، إذ قال: (عن خالد الحذاء قالَ سَالتُ نَصر بن عاصم وهو أول من وضع العربية كيف تقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ لم ينوِّن فأخبرته أن عروة ينون فقال: بئسما قال وهو للبئس أهل)[٤٥] ونجد ابن مالك يستعمل المصطلح كثيرًا فيقول (فحذف

المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه من حذف التنوين، ليُستدل بذلك على قصد الإضافة)[٤٦] وقال في موضع آخر: (إن ضمير الجر شبيه بالتنوين ومعاقب له، فلم يجز العطف عليه كمالا يعطف على التنوين)[٤٧] .

٥- (المضمر) وهو من مصطلحات البصريين إلا أنَّهم لم يكونوا يقصدون به عكس الظاهر أو هو الاخفاء والسر، ومصطلح المضمر أقدم من مصطلح الضمير وينسب هذا المصطلح إلى الإمام علي- رضي الله عنه- عند تعليمه لأبي الأسود الدؤلي فقال له :(.. وإنما يتفاضل الناس في معرفته ما ليس بظاهر ولا مضمرٍ)[٤٨]ولكن العلماء بعد أبي الأسود فسروا المضمر في قول الإمام علي بأنه اسم الاشارة وهو قول الزجاجي وأبي البركات ابن الأنباري[٤٩] وإذا ذهبنا إلى الفراء وجدناه يستعمله أيضا فنراه يقول: (وقال فِي طه ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ فكسرت اني ولو فتحت كان صوابا من الوجهتين احداهما: أن تجعل النداء واقعًا على أن خاصة لا اضمار فيها فتكون أن في موضع رفع)[٥٠] وإذا جئنا إلى ابن مالك الاندلسي وجدناه يستعمل هذا المصطلح ويستعمله بكثرة فيقول: (وقوله (اللهم سبعًا كسبع يوسف) النصب فيه هو المختار؛ لأنَّ الموضع موضع فعل دعاء، فالاسم الواقع فيه بدل من اللفظ بذلك الفعل، فيستحق النَّصب، والتَّقدير في هذا الموضع المخصوص: اللهم أبعث عليهم سبعًا، أو: سلط عليهم سبعًا، والرفع جائز على إضمار مبتدأ أو فعل رافع)[٥١].

٦- (الضمير) ويسميه الكوفيون بالمَكْنِي قال الفَرَّاء : (وإذا رأيت (أن) الخفيفة معها (لا) فامتحنها بالاسم المكنّي مثل الْهَاء والكاف، فإن صلحا كَانَ فِي الفعل الرفع والنصب وإن لَمْ يصلحا لَمْ يَكن فِي الفعل إلا النصب ألا ترى أَنَّهُ جائز أن تَقُولَ: آيتك أنك لا تكلم الناس والذي لا يكون إلا نصبًا)[٥٢] ولم يستعمل ابن مالك إلا استعمالات البصريين فقال: (ونظيره من كتاب الله تعالى قراءة ابن كثير وأبى عمرو: ﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡ ﴾ فامرأتك: مبتدأ، والجملة بعده خبره ولا يصح أن تجعل (امرأتك) بدلًا من (أحد) لأنها لم تسر معه، فيتضمنها ضمير المخاطبين، ودلَّ على أنها لم تسر معه قراءة النصب، فإنها أخَرجتها من أهله الذين أمر أن يسري

بهم، وإذا لم تكن في الذين سُري بهم لم يصح أن تبدل من فاعل "يلتفت" لأنه بعض ما دَلَّ عليه الضمير المجرور بـمن)[٥٣] فنراه يكرر لفظ الضمير ولا يستعمل المكنّى وهو مصطلح شاعَ بين الكوفيين، ولكنَّه لم يبق مستعملاً بعد القرن الرابع الهجري بل ظل محصورا في دائرة النحو الكوفي.

٧- (ضمير الشأن) ويُسَمِّيه الكوفيون المجهول أو الموفي قال الفرَّاء :(فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ الْهَاء هاء عماد تُوَفَّى (بِهَا) إنّ يَجوز مكانها (إنّه) وكذلك هي قراءة عبد الله ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[٥٤] ويسميه البصريون ضمير القصة والحديث والامر والجملة بعده تكون خبرًا عنه وتفسيرًا له، وكلاهما يرادُ به الضمير الذي لا يعود على شيء تقدم في الذكر وإنّما يعود على الجملة التالية له[٥٥] ويذكر بعض الباحثين أن ثعلب الكوفي (ت ٢٩١هـ) استعمل مصطلح الأمر وأراد به ضمير الشأن ومنهم من يرى أن أبا عثمان المازني(ت ٢٤٩هـ) هو من استعمله أول مرة[٥٦] أما ابن مالك فقد استعمل مصطلح ضمير الشأن في عشرة مواضع في كتابه هذا ومن استعماله له قوله: (**كم قد رأيت وليس شيء باقيا من زائر طرق الهوى ومزور**

وفى (ليس صلاة أثقل) شاهد على استعمال (ليس) في النفي العام المستغرق به الجنس، وهو مِمَّا يغفل عنه، ونظيره قوله تعالى ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ ولك أن تجعل اسم (ليس) من (ليس هذا أريد) ضمير الشأن، و (أريد) خبرًا، و(هذا) مفعولًا مقدمًا. وأن تجعل (هذا) اسمها، و(أريد) خبرها، ولك أن تجعل (ليس) حرفًا لا اسم لها ولا خبر)[٥٧] واحياناً يسمى ضمير القصة قال السِّيرافي (ت ٣٦٨هـ) : (وربما جعلوا مكان ضمير الأمر والشأن ضمير القصة، فيقولون: (إنها جاريتك منطلقة) ، قال الله تعالى: (فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ) تقديرها: فإن القصة: وأكثر ما يجيء إضمار القصة مع المؤنث، وإضمارها مع المذكر جائز في القياس، ومن ذلك: (كان زيد ذاهب) و(كان قام زيد) تريد: كان الأمر والشأن زيد ذاهب، ففي (كان) ضمير)[٥٨] وقد يستعمل المجهول والعماد والفصل وهي من مصطلحات الكوفيين ويقال إنَّ أول من استعملها ثعلب[٥٩] ولم نجد لهذه المصطلحات استعمالا عند ابن مالك الاندلسي ربما؛ لأن غرضه التعليمي والسهل أبعده عن استعمال مصطلحات قسم كبير منها فلسفي وله جذور

في النطق وكذلك اعتدنا ان نرى المصطلح السهل المستقر في فكر ابن مالك الاندلسي فالنحو العربي في القرن السابع والثامن الهجريين يختلف كثيرا في طريق البسط والعرض عما كان عليه في القرون الاولى.

٨- (الف الوصل) وهمزة الوصل وهي التي يسميها الكوفيون الألف الخفيفة وإلى هذا ذهب بعض المحدثين في قولهم أن الفراء نظر إلى هذه الألف فوجدها دون مستوى الهمزة فلم يقف عند تسميتها بالألف وراها فوق مستوى الحركة فوصفها بهذا الوصف وهو الذي أَطلق عليها هذا المصطلح[٦٠] وإذا رجعنا إلى مصنفات النحو الأولى لوجدنا أن البصريين يستعملون هذا المصطلح أَيضا وكانه تداخل بين المذهبين وشاع بينهم، يقول السِّيرافي: (ولا يسكنون هذه التاء في (تتكلمون) ونحوها ويلحقون الألف الخفيفة؛ لأن ألف الوصل إنما لحقت واختص بها ما كان في معنى فعل وأفعل في الأمر؛ فأما الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين، فأرادوا أن يخلصوها من باب فعل وافعل، ولا يجوز حذف حرف جاء لمعنى المخاطبة، أو التأنيث ولم تكن لتحذف الدال من نفس الحرف فيفسد الحرف وتخل به ولم يروا ذلك محتملًا إذ كان الباين عربيًا)[٦١] وإلى هذا ذهب أَيضًا أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) فقال في التعليقة :(تتحرك للألف الخفيفة أو الألف واللام حركت لها، وكانت الحركة هي الحركة التي تكون إذا جاءت الألف الخفيفة أو الألف واللام)[٦٢] أما ابن مالك الاندلسي فإنه يُصرح باسم همزة الوصل فنراه يقول في اكثر من موضع: (فمن ذلك قراءة أبي جعفر ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ ﴾ [٦٣] بمد الهمزة، والأصل (استغفرت) بهمزة وصل. ثم دخلت همزة الاستفهام فصار: (أاستغفرت) بالقطع والفتح والقصر مثل (أصطفى البناتِ على البنين) وسقطت همزة الوصل سقوطًا لا تقدير معه، كما يفعل بها بعد واو العطف وفائه، وأشبعت فتحة همزة الاستفهام فتولدت بعدها ألف)[٦٤] ونراه يقول في موضع آخر: (ما كان على وزن (افتعل) مما فاؤه واو أو ياء فإبدال فائه تاءً لازم في اللغة المشهورة، نحو: اتصل يتصل، واتسر يتسر، فالتاء الأولى في (اتصل) بدل من واو وفي (اتسر) بدل من ياء، فإنْ كانت فاءً ما وزنه افتعل همزة أُبدلت

ياء بعد همزة الوصل مبدوءًا بها، نحو ايتمر وايتمرْ وايتمار .. وألفًا بعد همزة المتكلم، نحو: آتمرُ وسلمت فيما سوى ذلك، نحو: يأتمرُ فهو مؤتمر)[٦٥].

٩- (الاستثناء) وهو من المصطلحات البصرية القديمة التي تعود إلى بداية او منتصف القرن الثاني، إذ ينسب إلى حماد بن سلمة البصري، ومنه القصة الشهيرة التي دارت بينه وبين سيبويه قال الزجاجي: (وكان حماد رجلًا فصيحًا فاستملاه يومًا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس من أصحابي إلا لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء)[٦٦] فقالَ سيبويه: ليس أبو الدرداء، فصاح به حماد: لحنت يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت إنما هو استثناء)[٦٧] وأيضا استعمله هارون بن موسى كذلك[٦٨]، أمَّا ابن مالك فقد استعمل هذا المصطلح أيضًا، فقال في الحديث النبوي القائل (نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ)[٦٩] قال: (ومنه قول الشاعر:

بـيدَ أن اللهَ قـد فضلكم فوق مَن أحكاَ صُلبا بإزارِ

وقول الراجز:

عمدًا فعلتُ ذاكَ بيدَ أَني إخالُ لو هلكت لم تُرِني

فقال ابن مالك الاندلسي في هذه النصوص الثلاثة : (والمختار عندي في (بيد) أن تجعل حرف استثناء، ويكون التقدير: إلا كل أُمة أوتوا الكتاب من قبلنا، على معنى (لكن)؛ لأن معنى (إلا) مفهوم منها، ولا دليل على اسميتها)[٧٠].

١٠- (المفعول معه) وهو من مصطلحات البصريين الأوائل، والكوفيين يسمونه شبه المفعول[٧١]، وقد استعمل ابن مالك الأندلسي هذا المصطلح، فقال في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (وقوله عليه الصلاة والسَّلام (يكفيك الوجه والكفين)[٧٢] فقال ابن مالك: (وإن رفع (الوجه) وهو الوجه الجيد المشهور فالكاف ضمير المخاطب، ويجوز في (الكفين) حينئذٍ الرفع بالعطف وهو الأجود، والنصب على أنه مفعول معه))[٧٣]

١١- (الحال) وهو من مصطلحات البصريين، ولكن الكوفيين يسمونه (القطع) فقال الفَرَّاء: ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًا ﴾[٧٤] وهي في قراءتنا (شَيْخاً) فأما النصب في أحد الوجهين فأن تجعل (الْكِتابُ) خبرا ل (ذلِكَ) فتنصب (هُدىً) على القطع؛ لأنَّ (هُدىً)

نكرة اتصلت بمعرفة قد تم خبرها فنصبتها؛ لأنَّ النكرة لا تكون دليلًا على معرفة، وإنْ شئتَ نصبت (هُدىً) على القطع من الهاء التي في (فِيهِ) كأنك قلت: لا شك فيه هاديا)[٧٥] واستعملَ البصريون الحَال بمصطلحٍ آخر وهو (المفعول فيه)[٧٦]، لكن ابن مالك الأندلسي استعملَ مصطلحَ الحال؛ لأنَّه الأكثر انتشارًا في زمانه شاع في مصنفاته كالتَّسهيل وشرحه والألفية وغيرها، فقال في شواهد التَّوضيح: (كما ساغ استعمال الحال مؤكدة، نحو ﴿ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا ﴾[٧٧]و ﴿ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴾[٧٨]، مع أن الأصل فيها أن يبين بها كيفية مجهولة)[٧٩].

١٢- (التَّوكيد) وهو من مصطلحات البصريين وربما استعملوا أَيضًا (التَّكرير) ويستعمل الكوفيون مصطلح (التَّشديد) بدله[٨٠] وقد استعمل ابن مالك الأندلسي هذا المصطلح كثيرًا في شرحه على التَّوضيح فنراه يقول مثلاً: (فكذا التَّمييز، أصله أن يرفع به إبهام، نحو: له عشرون درهمًا، ثم جاء به بعد ارتفاع الابهام قصدًا للتَّوكيد، نحو: عنده من الدراهم عشرون درهمًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا ﴾[٨١])[٨٢] .

١٣- (اسم الفاعل) وهو من مصطلحات البصريين وظهر في وقت مبكرٍ، يقول السيرافي: (وأعلم أن اسم الفاعل المشتقّ له من الفعل يعمل عمل الفعل)[٨٣] وروي قبل هذا الوقت إذ نقل عن الخليل(ت١٧٠هـ) صرَّح بذلك ابن جني فقال: ((تصحيح اسم الفاعل من (حَوِر، وصِيدَ)؛ لتصحيح الفعل عند الخليل: قال أبو عثمان: وقال الخليل: من قال: (عَوِر وحول) قال: (هو عَاوِر غدا وحاول) فأجراهن مجرى الفعل، وكذلك (فاعل) من (صَيدت) لا يهمز)[٨٤] ويسميه الكوفيون بـ(الفعل الدائم) وكثيرًا ما يسميه الكوفيون فعلًا اذا كان عاملًا وناصبًا للاسم فهو قسم ثالث عندهم لأنهم لا يقروا بفعل الامر بل يرونه متقطعًا من الفعل المضارع واحلوا الفعل الدائم محله[٨٥]، أما ابن مالك فإنا نراه بصريًا في هذا المصطلح وأغلب المصطلحات التي ساقها في كتابه هذا، إذ قالَ معلقًا على حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((فقال له وَرَقَةُ: هذا النَّامُوسُ الذي أُنْزِلَ على مُوسَى – صلى الله عليه وسلم – يا لَيْتَنِي فيها جَذَعًا، يا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حين يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، قال رسول اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟! قال وَرَقَةُ: نعم، لم يأت

رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ؛ إلا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ، أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا))[٨٦] فنجد ابن مالك يقول عن هذا الحديث شارحًا ومعلقًا ((والأصل في (أوَ مخرجيَّ هم) أو مخرجوي هم، فاجتمعت واو ساكنة وياء، فابدلت الواو ياء وأدغمت في الياء، وابدلت الضمة التي كانت قبل الواو كسرة تكميلًا للتخفيف، كما فعل باسم مفعول (رميت) حين قيل فيه: مرميّ، وأصله: مرمُوي، ومثل (مخرجيّ) من الجمع المرفوع المضاف إلى ياء المتكلم قول الشاعر:[٨٧]

أودَى بنى وأودعوني حسرة عند الرقاد وعَبرةٌ ما تقلع

و(مخرجي) خبر مقدم، و (هم) مبتدأ مؤخر، ولا يجوز العكس؛ لأن (مخرجي) نكرة، فإن إضافته اضافة غير محضة، إذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال، فلا يتعرف بالإضافة).[٨٨]

١٤- (النَّفي) وهو الذي يسميهِ الكوفيون بـ(الجحد والاقرار) وقد اقتبسَ من ألفاظ المتكلمين وكلامهم في النُّبوت والثَّابت والنَّفي[٨٩] وربما يكون سيبويه أوَّل من استعمله، قال سيبويه (هذا باب النفي بلا و(لا) تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين ونصبها لما بعدها كنصب أنْ لما بعدها)[٩٠] وقد استعمل هنا ابن مالك الاندلسي مصطلحا بصريًا خالصًا فقال : (وزيادة (من) على هذا الوجه لا يراها سيبويه؛ لأنه يشترط في زيادتها شرطين أحدهما- تقدم نهى أو نفي أو استفهام، والثاني- كون المجرور بها نكرة. والأخفش لا يشترط ذلك)[٩١]

١٥- (الصِّلَة) وهذا المصطلح يستعمل عند الكوفيين وشاع عن علمائهم، وعند البصريين يسمى بـ(الزيادة والحشو) وربما اللغو وقد استعمله الفراء على سبيل التَّوَرُّع من اطلاق لفظ الحشو والزيادة في القران، فوضع مصطلح (الصلة) تأدباً عن استعمال مصطلح البصريين؛ لأنَّهُ يتعامل مع النَّص القرآني فقال مثلا: ((فيخرج الكلام عَلَى لفظه وإن كانوا لَمْ يتكلموا بِهِ كما يقول الرجل: فلان أعلم منك، فيقول المتكلم: أقلتَ أحدٌ أعلم بذا مني؟ فكأنه هُوَ القائل: أأحد أعلم بِهذا مني، ويكون عَلَى أن تَجعل القول بِمنزلة الصلة لأنه فضل فِي الكلام ألا ترى أنك تَقُولُ للرجل: أتقول عندك مال؟ فيكفيك من قوله أن تَقُولُ: ألك مال؟ فالمعنى قائم ظهرَ القولُ أو لم يظهر))[٩٢] وعندما نطالع شواهد

التَّوضيح نراه يستعمل هذا المصطلح الكوفي فيقول مثلا (قوله تعالى (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[٩٣]، فجر (المسجد) بالعطف على الهاء المجرورة بالباء لا بالعطف على (سبيل)؟ لاستلزامه العطف على الموصول وهو (الصد) قبل تمام صلته؛ لأن (عن سبيل) صلة له، إذ هو متعلق به، و (كفر) معطوف على (الصد) فإن جُعل المسجد معطوفًا على (سبيل) كان من تمام الصلة للصد و (كفر) معطوف عليه، فيلزم ما ذكرته من العطف على الموصول قبل تمام الصلة، وهو ممنوع بإجماع)[٩٤].

١٦- (ما لم يُسّم فاعله) وهو من مصطلحات الفراء إذ نراه يقول: ((ودُكر عنْ مجاهد أَنَّهُ قرأها: (وَأُمْلَى لهم) مرسلة الياء، يخبر اللَّه جل وعز عنْ نفسه، وقرأ بعض أهل المدينة: وأُملى لهم بنصب الياء وضم الألف، يجعله فعلا لم يسمّ فاعله، والمعنى متقارب))[٩٥] ومصطلح سيبويه ((والمفعول الذي لم يتعد إليه فِعْلُ فاعلٍ ولا يتعدَّى فعلُه إلى مفعول آخَر))[٩٦] ثم كَثُر استعمال مصطلح (ما لم يسم فاعله) في القرن الرابع الهجري والقرون اللاحقة فنجد مثلًا السِّيرافي يقول: ((وجعل: (صمت اليوم) مفعولًا على السّعة، فإذا جعلت الفعل لما لم يسم فاعله واستعملته مفعولا على السّعة قلت: (صيم اليوم))[٩٧] فنجد ابن مالك يستعمل هذا المصطلح في كتابه، فيقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (((ما أحب أنه يحول لي ذهبا))[٩٨]، فقال فيه: ((وقد جاءت في هذا الحديث مبنية لما لم يسم فاعله، فرفعت أول المفعولين، وهو ضمير عائد إلى (أحد) ونصبت ثانيهما، وهو(الذهب) فصارت ببنائها لما لم يسم فاعله جارية مجري (صار) في رفع ما كان مبتدأ ونصب ما كان خبرًا، وهكذا حكم (ظن) وأخواتها))[٩٩] وهنا نلحظ أنه لم يستعمل مصطلح (النَّائب عن الفاعل) الذي تفرد به في باقي كتبه بل اكتفى بمصطلح (ما لم يُسمَّ فاعله)[١٠٠].

الخاتمة

تَوَصَّل الباحثُ بعدَ هذهِ الصَّفَحَات إلى نتائج أهمها:

- أصبح المصطلح النحوي علماً قائماً بذاته، يُدْرَس فيهِ تَطَوُّر المصطلح النحوي من نشأته إلى منتهاه .
- يعد ابن مالك أشبه بمدرسة نحوية قامت في الأندلس وتأثرت بالمذهب البصري كثيرًا، لكن ذلك لا يمنع من أخذه ببعض الآراء الكوفية ومصطلحاتهم، وكان ابن مالك رأسا في ذلك.
- المصطلحات النحوية عند ابن مالك أكثرها بصريٌّ، ومال الى استعمال بعض المصطلحات الكوفية.
- وتجدر الإشارة إلى أن ابن مالك عاش في عصر مُتَأخِّرٍ عن بداية علم النحو، ونتج عن ذلك أنه لم يكن هناك مجالٌ كبيرٌ لتغيير الأسماء والمصطلحات، ولكن المجال كان واسعًا لترجيح مصطلح بصري أو كوفي باستعماله أو إيثاره، أو لارتضاء المصطلحين معًا واستعمالهما، وكذلك كان المجال واسعًا أيضا لمعالجة تلك المصطلحات معالجةً دلاليّةً خاصةً.
- كانت لابن مالك عنوانات جديدة لبعض مسائل النحو لم يستعملها أحد قبله من النحاة مثل: باب (النائب عن الفاعل)، وكان جمهور النحاة قبله يسمُّونه: (المفعول الذي لم يُسمّ فاعله) و(البدل المُطلق) بدلاً من قولهم (بدل كل من كل) و(المعرّف بأداة التعريف) بدلاً من (التعريف بأل).
- يمكن لنا أن نعد ابن مالك ينتمي إلى المدرسة البصرية، لكننا احيانًا قد نجده يخالفهم فيها شأنه شأن من كان بصريًا وخالف البصريين، وكما أنه فيبعض المواضع يسير مع الكوفيين ونحاة بغداد، وذلك برهان على شجاعته، وحبه للاستقلال.

هوامش البحث ومصادره

(١) المعجم الوسيط :١/ ٥٢٠.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون :٢/ ١٠٨٠

(٣) تكملة المعاجم العربية :٧/ ١٨٢.

(٤) لسان العرب: ٢/ ٥١٦-٥١٧.

(٥) المصطلح النحوي : ٤٠

(٦) المصطلح النحوي الكوفي :٢٦

(٧) كشف الظنون :١/ ٦٣٥

(٨) المصدر نفسه

(٩) المصدر نفسه

(١٠) صدر بطبعتين الاولى بتحقيق العلامة مصطفى جواد ويوسف مسكوني ضمن رسائل في اللغة بغداد ١٩٦٨م والاخرى بتحقيق ابراهيم السامرائي ضمن رسالتين في اللغة عمان ١٩٨٤هـ.

(١١) ايضاح المكنون: ١/ ٣٩٦.

(١٢) ينظر المصطلح النحوي، يوخنا مرزا :١٢

(١٣) ينظر تاريخ الاسلام: ١٥/ ٢٤٩، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٨٨، فوات الوفيات: ٣/ ٤٠٧، طبقات الشافعية: ٨/ ٦٧، البلغة: ٢٦٩.

(١٤) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٤٥

(١٥) ينظر غاية النهاية: ٢/ ١٨٠، الدرر الكامنة: ٤/ ٤٥٧.

(١٦) ينظر بغية الوعاة :١/ ١٣٠-١٣٣

(١٧) الاعلام للزركلي :٦/ ٢٣٣.

(١٨) الوافي بالوفيات: ١٩/ ٣٢٤، بغية الوعاة: ١/ ١٣٤.

(١٩) معجم المؤلفين :٥/ ٣٤٥

(٢٠) ينظر الفكر النحوي عند ابن مالك الاندلسي:١١.

(٢١) ينظر مقدمة تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد :١/ ١٨

(٢٢) ينظر الاقتراح :٥٢-٥٣

(٢٣) ينظر مقدمة اسفار الفصيح للهروي :١/ ٢٣٢.

(٢٤) الفكر النحوي عند ابن مالك الاندلسي:١٢

(٢٥) المقتضب :٣/ ٨٧

(٢٦) الاصول :١/ ٥٠

(٢٧) صحيح البخاري: كتاب العمل في الصلاة (٢١) ٢/ ٧٦٣

(٢٨) شواهد التوضيح :١٠١

(٢٩) المدارس النحوية: ٣٢

(٣٠) ينظر معاني القران :١/ ٣٧٧،٣٧٥،٣٦٣،٣٦٢،٣٤٧،٣٢٧،٣٢٥،٣١٨، ٤٦٧.

(٣١) الكتاب: ١/ ٤٢١

(٣٢) سورة فاطر:١

(٣٣) الكتاب :٣/ ٢٢٥.

(٣٤) شواهد التوضيح : ٦٥

(٣٥) معاني القران :١/ ١٧

(٣٦) المصدر نفسه :١/ ٤٩٢

(٣٧) المدارس النحوية اسطورة وواقع ،ابراهيم السامرائي :١٢٥

(٣٨) شرح الكافية ٢/ ٧٦٧.

(٣٩) ينظر شرح التسهيل لابن مالك :٢/ ٣٧٩.

(٤٠) المصدر نفسه

(٤١) سورة الكهف: من الآية ١٠٧.

(٤٢) هذا القول جرى مجرى المثل ينظر شرح ابيات سيبويه :١/ ٣٢٨.

(٤٣) شواهد التوضيح :١٢٧

(٤٤) ينظر الفكر النحوي عند ابن مالك:١٣٨.

(٤٥) طبقات النحويين واللغويين :٢٧

(٤٦) شواهد التوضيح :٩١

(٤٧) المصدر نفسه :١٠٧

(٤٨) المصطلح النحوي :٤٢

(٤٩) نزهة الالباء:١٨

(٥٠) معاني القران:١/ ٢١١

(٥١) شواهد التوضيح :٢١٣.

(٥٢) معاني القران:٢/ ١٦٣

(٥٣) شواهد التوضيح: ١/ ٩٥

(٥٤) معاني القران:٢/ ٢٢٨

(٥٥) الفكر النحوي :١٣٩

(٥٦) المصطلح النحوي:٣٣٢

(٥٧) شواهد التوضيح :١٩٩

(٥٨) شرح كتاب سيبويه :١/ ٣٤٨

(٥٩) ينظر مجالس ثعلب:١/ ٤١

(٦٠) المصطلح النحوي عوض القوزي: ١٨١

(٦١) شرح كتاب سيبويه :٥/ ٤٥٠

(٦٢) التعليقة على كتاب سيبويه :٤/ ٢٣

(٦٣) ينظر الكنز في القراءات العشر: ٢/ ٦٨٤.

(٦٤) شواهد التوضيح :٧٤

(٦٥) شواهد التوضيح :٢٣٨.

(٦٦) لم يرد هذا الحديث في اي كتاب من كتب الحديث بل روي قريبا منه بلفظ (ما من أصحابي أحد إلا وقد وجدت عليه ولو شئت أن أقول فيه إلا أبو عبيدة بن الجراح) وفي رواية (ليس ابو عبيدة) وفي رواية (ليس ابا عبيدة) ينظر المستدرك على الصحيحين الحاكم النيسابوري ٣/ ٣٢٢، وكنز العمال :١١/ ٥٣٦.

(٦٧) مجالس العلماء :١٥٥.

(٦٨) المصطلح النحوي، يوخنا :١٠٣.

(٦٩) صحيح البخاري :٢/ ٢، صحيح مسلم: ٢/ ٥٨٦ بزيادة "يوم القيامة، بعد (السابقون) سنن النسائي ٣:/ ٧١.

(٧٠) شواهد التوضيح :٢١٢.

(٧١) ينظر الفكر النحوي عند ابن مالك :١٤٠.

(٧٢) صحيح البخاري: ١/ ٨٩. ضبط لفظ"الوجه"بالفتح والضم والكسر.

(٧٣) شواهد التوضيح :٢٥٧.

(٧٤) سورة هود : اية ٧٢.

(٧٥) معاني القران :١/ ١٢

(٧٦) المصطلح النحوي :١٧٠

(٧٧) سورة النمل : من الآية ١٠

(٧٨) سورة القصص: من الآية ٣١

(٧٩) شواهد التوضيح :١٦٨.

(٨٠) المصطلح النحوي :١٧٠

(٨١) سورة التوبة : ٣٦
(٨٢) شواهد التوضيح :١٦٨.
(٨٣) شرح كتاب سيبويه :١/ ٢٥٨.
(٨٤) المنصف لابن جني :١/ ٣٣٠
(٨٥) ينظر الفكر النحوي عند ابن مالك :١٤٢.
(٨٦) صحيح مسلم ١/ ٨٨.
(٨٧) البيت لابي ذؤيب الهذلي. ينظر: ديوان الهذليين ١/ ٢ وأوضح المسالك: ٢/ ٢٣٨.
(٨٨) شواهد التوضيح :٦٥
(٨٩) مدرسة الكوفة :٣٠٩.
(٩٠) الكتاب :٢/ ٢٧٤.
(٩١) شواهد التوضيح :١٨٦.
(٩٢) معاني القران :١/ ٤٧٤.
(٩٣) سورة البقرة :٢١٧.
(٩٤) شواهد التوضيح ١٠٨.
(٩٥) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٦٣.
(٩٦) الكتاب: ١/ ٣٣.
(٩٧) شرح كتاب سيبويه: ١/ ٢٦٨.
(٩٨) صحيح البخاري رقم الحديث (٢٢٥٨) ٢/ ٨٤١.
(٩٩) شواهد التوضيح: ١٢٥.
(١٠٠) ينظر شرح التسهيل: ٢/ ١٢٤، ١٢٦، شرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٧٧، ٦٠٢.

المصادر والمراجع

١. إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ) تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٣. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ،الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤. الاقتراح في أصول النحو وجدله، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح) منشورات دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م.

٥. أوضح المسالك الى الفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاع، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع.

٦. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)،عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

٨. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)،دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٩. التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، تحقيق : عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٠. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م.

١١. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ) دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.

١٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣. ديوان الهذليين ، الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق محمد محمود الشنقيطي ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، طبعة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

١٤. سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة ببيروت، الخامسة ١٤٢٠هـ.

١٥. شرح أبيات سيبويه ، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق : الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، مطبوعات مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

١٦. شرح التسهيل، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)

١٧. شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي ،منشورات، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

١٨. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، تحقيق : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

١٩. شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح، ابن مالك الاندلسي (ت٦٧٢هـ) تحقيق الدكتور طه محسن ،مكتبة ابن تيمية .

٢٠. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) تحقيق : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢١. طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثانية.

٢٢. الفكر النحوي عند ابن مالك الاندلسي في كتابه (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) إعداد احمد عبد السلام الرواشدة، باشراف محمد امين الروابدة، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة مؤتة في الاردن، ٢٠٠٧.
٢٣. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) دار الخانجي القاهرة مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٢٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر: ١٩٤١م.
٢٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، تحقيق : بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٧. مجالس العلماء، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ) ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٢٨. مجالس ثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (المتوفى: ٢٩١هـ)، نسخة المكتبة الشاملة.
٢٩. المدارس النحوية أسطورة وواقع، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار الفكر الطبعة الاولى ،١٩٨٧م.
٣٠. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة النحو واللغة ، الدكتور مهدي المخزومي (ت ١٩٩٤م) مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة مصر، ١٩٥٨م.
٣١. المستدرك على الصحيحين ، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)، دار المعرفة – بيروت، بإشراف الدكتور يوسف المرعشلي ، الكتاب مصور عن الطبعة الهندية.
٣٢. المصطلح النحوي الكوفي، واثره على النحاة المحدثين، حدوارة عمر، دار الاتقان.
٣٣. المصطلح النحوي -دراسة نقدية تحليلية- الدكتور احمد عبد العظيم عبد الغني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الفجالة مصر، ١٩٩٠م، ١٤١٠هـ.
٣٤. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض القوزي ،منشورات عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٣٥. المصطلح النحوي، الدكتور يوخنا ميرزا ، مطبوعات دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة ، ٢٠١٠م.
٣٦. معاني القران ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الاولى .
٣٧. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)منشورات مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣٨. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.
٣٩. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.
٤٠. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تاليف ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) دار احياء التراث القديم، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م.
٤١. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.
٤٢. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، تحقيق : ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.